

شرح رياض الصالحين ٨٤ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنواصل ايها الاخوة الاخوات قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب اليقين -

00:00:04

التوكل عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت
واليك انبت وبك خاصمت. اللهم اني اعوذ بعزيزك لا -

00:00:24

لا الله الا انت ان تضلني. انت الحي الذي لا يموت والجن والانسان يموتون. متفق عليه وهذا لفظ مسلم انتصره البخاري هذا دعاء عظيم
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله يبرز في هذا الدعاء اليقين بالله -

00:00:44

والتوكل على الله وحده جل وعلا. في اعظم الامور. تأملوا اللهم لك اسلمت وبك امنت هذا فيه الاستسلام لله في الظاهر اللهم لك
اسلمت والايمان بالله في الباطن وبك امنت -

00:01:09

واليقين في الحقيقة هو كمال الايمان. المثمر لكلام لكمال الاستسلام لله جل وعلا ثم ايضا قال وعليك توكلت واليك انبت. وعليك
توكلت عليك وحده توكلت فومنت امري اليك عليك توكلت واليك انبت. ايضا التوكل على الله تعالى من اليقين والايمان. والانابة -

00:01:33

من الاستسلام لله جل وعلا واليك انبت ثم قال وبك خاصمت. المسلم يخاصم ويجادل اعداء الله تعالى مستعينا بالله حتى آآ يقرب
لهم الهدية ويدلهم عليها فهو يستعين وبك خاصمت خصام المسلم انما يكون في الحق ما يكون في الباطل -

00:02:05

فيستعين بالله ويتوكل على الله تعالى في مخاصمته اذا جادل احدا في الدين او خاصمه ونظره وبك ثم تأمل بعد هذه المقدمة في
كمال الاستسلام والايمان والتوكل والانابة لله جل وعلا والمخاصمة -

00:02:41

وبالله يقول اللهم اني اعوذ بعزيزك لا الله الا انت ان تضلني. يلجأ الى الله يستعين بالله بعزة الله بان الله تعالى هو العزيز الذي لا يغافل
ولا يمانع يفعل ما يشاء فهو المعبود -

00:03:03

الحق قال اللهم اني اعوذ بعزيزك لا الله الا انت ان تضلني. كما تسؤال الله على الهدية تستعين بالله من الضلال. ان تضلني. انت الحي
الذي لا يموت. والجن والانسان -

00:03:23

يموتون لأن الانسان انما يتوكل على القوي العزيز الحي الذي لا يموت. اما المخلوق يموت فلا يصلح ان تتوكل عليه وتعتمد عليه. ولهذا
قال في ختام الدعاء انت الحي الذي لا يموت والجن والانسان -

00:03:43

والانسان يموتون. فهذا دعاء عظيم. آآ وفيه اشارة الى ان المسلم ينبغي عليه ان يتوكل على الله تعالى في امور دينه قبل امور دنياه.
اليوم كثير من الناس يتوكل على الله لكن -

00:04:03

في امور دنياه توكل على الله في الوظيفة في الرزق في آآ النجاح في مشروع في نجاح في امتحان يتوكل على الله في هذه الامور.
لكن هل يتوكل على الله تعالى في صلاح قلبه؟ هل يتوكل على الله تعالى -

00:04:23

في طلب للعلم هل يتوكل على الله في فهمه لكتاب الله يسأل الله يا رب اللهم وفقني لفهم كلامك اشكت عليك مسألة علمية او اية
فتستعين بالله توكل على الله تعالى في صلاحه في هداية قلبه في خشوعه في صلاته. اللهم يا رب -

00:04:43

وفقني للخشوع في صلاتي. اللهم يا رب ثبتني على دينك وهكذا. المسلم يستعين بالله توكل على الله في امور دينه مع امور دنياه ثم
قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا سبحانه الله هذى ثلاثة احاديث كلها عن ابن عباس في بداية باب -

00:05:03

اليقين والتوكل على الله. قال ابن عباس رضي الله عنهم حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين القى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا - 00:05:23

ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهם فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. رواه البخاري وفي رواية له عن ابن عباس رضي الله عنهم قال كان اخر قول ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين القى في النار حسبى الله ونعم الوكيل - 00:05:43

الوكيل هذى كلمة التوكل على الله حسبى الله يعني كافيني الله الله يكفينى الله يدافع عنى الله الله يحفظنى. الله يمنعني من الشرور حسبى الله ونعم الوكيل. هذا فيه ثقة بالله. نعم الوكيل. نعم - 00:06:03

وكيل الله جل وعلا لانه العزيز الرحيم الذي بيده كل شيء. حسبى الله ونعم الوكيل. انظر هذه الكلمة ماذا تصنع قالها ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين القى في النار. قالوا حرقوه وانصروا الهمكم ان كنتم فاعلين - 00:06:23

ماذا قال ابراهيم؟ هل تعلق قلبه هؤلاء القوم وتذلل لهم وقال لهم لا تلقوني او التفت الى جبريل او الى واسطة ابدا. ما تعلق الا بالله قال حسبنا الله ونعم الوكيل. حسبى الله ونعم الوكيل. انظر هذه الكلمة ماذا صنعت؟ قلنا يا نار - 00:06:43

كوني برباد وسلاما على ابراهيم. الله اكبر. هكذا التوكل بالله يصنع. وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهם. هذا متى؟ في غزوة ماذا - 00:07:13

حرماء الاسد. لما انهزم المسلمون في غزوة احد عندما خالف الرماة امر النبي صلى الله عليه وسلم. ورجعوا الى المدينة منكسرين مهزومين. اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تظل نفوسهم - 00:07:33

مهزومة وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين. في اليوم الثاني مباشرة امر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة رضي الله عنهم الذين قاتلوا في احد ان يخرجوا مرة اخرى لقتال المشركين. واللحاد بهم قبل ان يصلوا الى - 00:07:53

مكة تأمل وهم قد اصابتهم الجروح واللام. وهذا كما قال الله تعالى في سورة ال عمران قال الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح. للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم. فلما وصل الخبر الى ابي سفيان وهذا كان قبل ان يسلم - 00:08:13

خاف المشركون وارسلوا الى المسلمين من يخوفهم ويقول لهم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهם وجاء الرسول من عند المشركين يخوف النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم. يقول لهم ابا سفيان سيرجع اليكم - 00:08:46

يستأصلكم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهם فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. انظر الى القلوب الثابتة. القلوب الموقنة حسبنا الله - 00:09:08

نعم الوكيل النتيجة ماذا؟ قال الله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم النبي صلى الله عليه وسلم آآبقي ينتظر المشركين في حمراء الاسد مكان والله تعالى قذف الرعب - 00:09:28

في قلوب المشركين ففروا الى مكة مسرعين. غنموا من تلك او ذلك المكان ان كان هناك تجارات فحصلوا مالا كأنها غنيمة ورجعوا المدينة منتصرين بان الكفار قد ولوا الادبار مهزومين. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم - 00:09:53

فهذه ثمرة التوكل على الله جل وعلا. ثم قال عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئتهم مثل افئدة الطير. رواه مسلم. قيل معناه - 00:10:23

متوكلون وقيل قلوبهم رقيقة. هذى صفة اهل الجنة. يدخل الجنة اقوام افئدة مثل افئدة الطير والطير معروف بين الحيوانات بسرعة خوفه ماء تتحرك حركة الا ويطير بسرعة فقلبه رقيق جدا وضعيف. ما يتحمل اي حركة. اي تخويف. ولهذا شبه النبي - 00:10:43

قلوب اهل الجنة بقلوب الطير. ما اجمل هذا التشبيه! في رقة القلوب هكذا المؤمن قلبه رقيق لانه مليء برحمة الله تعالى يسمع ايات الله تعالى التي هي في الحقيقة رحمة. كم وصف الله تعالى كلامه بان هدى ورحمة؟ رحمة هذا - 00:11:17

القرآن رحمة فيرق القلوب. اسمع ايات الله تعالى يرق قلبك تدمع عينك. تحاسب نفسك ماذا قدمت لاخرك يا رب قلبك تستعد لاخرك. وتحمل كل رحمة للناس. حتى الكافر تزيد ان يهديه الله تعالى - 00:11:45

حتى ينجو من النار. قلب رقيق ما يعرف قسوة والتجبر والظلم والغش. رقيق مع اهله مع زوجته مع اولاده مع اصحابه في عمله.

وهذا يثمر له حسن الخلق. هذا تفسير لهذا - [00:12:07](#)

ال الحديث قيل قلوبهم رقيقة. مثل افندة الطير. وقيل معناه متوكلون. وهذا سيأتي معنا في حديث مشهور ذكره ايضا التوسي في الباب

لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير. تغدو خاما وتروح بطانا - [00:12:27](#)

هذا سيأتي معنا تفصيله. ويعني معناه ان الطير عند توكل على الله. يخرج من عشه يجد حبة يجد دودة حشرة وهكذا يأكل. يبذل

ادنى سبب ويكفيه الله تعالى. هذا المقصود - [00:12:47](#)

ان الانسان اذا علق قلبه بالله وكان على ثقة بالله لو بذل ادنى سبب سيفيده الله تعالى. ومن يتوكلا على الله فهو حسنه نسأل الله

تعالى ان يجعلنا من عباده المตوكلين المؤمنين. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - [00:13:07](#)

على الله وصحبه اجمعين - [00:13:28](#)